7me Année No. 327

Lundi - 9 - 10 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٢٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٨ — الموافق ٩ أكتوبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

القهـــــرس

صفحة		
١٩٢٧	جريرة النازية على الانسانية	أحمد حسن الزيات ... ...
١٩٢٩	أين الكلتور ؟	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٩٣٠	أسمار وأحاديث في منزل الدكتور طه حسين ...	الدكتور زكي مبارك ... ...
١٩٣٦	طالب علم	الأستاذ على الطنطاوى ...
١٩٣٨	ساراكينوس	الأستاذ محمد عبدالله العمودى
١٩٤٢	بين سيد الشعراء وسيد رجال المال	الأستاذ صالح جودت ...
١٩٤٤	وداع ! ... [قصيدة]	الأستاذ محمود الخفيف ...
١٩٤٦	الفن بين « الآميبات » و« الآميين »	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٩٥٠	لحظات الالهام فى تاريخ العلم	تأليف سريون فلورنس لانسنغ
١٩٥٤	ألمانيا وإيطاليا عند مفترق الطريق	من مجلة « باريد » ... ...
	الألمان يحتدون فى مصانع الحكومة	عن « لاريفى هبدومادير »
١٩٥٥	الطعام والخرافة	عن « P. T. O. » ... ...
١٩٥٦	إدارة الدعاية فى وزارة الشؤون الاجتماعية	الدكتور بشر فارس ... ...
١٩٥٧	حول رواية محمد على الكبير	الأستاذ محمد فريد أبو حديد
	بين الدكتورين بصر وأدم	الأستاذ صدقى شيبوب ...
١٩٥٨	حتر الفساد	(أزهرى) ... ...
	حكومة فاسية ؟ !	الدكتور زكي مبارك ... ...
١٩٥٩	كتاب « التعليم والمتعلمون فى مصر » شكر وتقدير — معهد الفنات الشرقية فى كلية الآداب — جائزة طلعت حرب باشا السنوية	
١٩٦٠	حول مقال	الأستاذ ميخائيل هواد ...
	الى رجال الأدب والتاريخ	الأستاذ حسن حامد البدوى
	حول نقد كتاب	الأديب أحمد جمعة الشرباصى
١٩٦١	نظرات فى كتاب « بيت الشعر الجاهلى » ... ... [نقد]	بقلم الأديب خليل أحمد جلو

جريرة النازية على الانسانية

يا صَلَّةَ العقل ويا حيرة المنطق !

إن أمام التاريخ اليوم رجفة من رجفات الهول والهلاك لم يبتلَ بمثلها الإنسان منذ دحا الله هذه الأرض . فهل يستطيع مهما سبر أغوار النفس ، وكشف أسرار المجتمع ، ورصد أطوار الحوادث ، أن يقول فيها أكثر مما يقول فى العواصف والزلازل والبراكين والأوبئة ؟

هل يستطيع التاريخ بفلسفته وحذلقته أن يفسر لنا وللأجيال كيف تمنى لخمسة نفر من عباد الله الضعاف ، لا هم آلهة ولا هم أبالسة ، أن يسيطروا على الشعب الألمانى الضخم وهو آية النبوغ البشرى فى العلم والأدب والفلسفة والفن فيشلوا تفكيره ، ويلغوا إرادته ، ويمسخوه قطيعاً جراراً من أفيال جهنم ترمى العالم كله بحاربه ومسالميه بالبوار والدمار ، أو بالفزع والمجاعة !

لو كانت هذه النازية الهتلرية قائمة فى سلطانها وطغيانها على مبدأ من مبادئ الخير ، أو مذهب من مذاهب الإصلاح ، لالتمسنا لخضوع الشعب الألماني لها واضطراب العالم الإنسانى بها مساغاً فى العقل أو مثلاً من التاريخ ؛ ولكنها ضلالة من ضلالات العصبية والعنصرية والأثرة والغرور استبدت بفكر ثائر وعقل حائر وهوى طموح ، فظنها الفوهرر رسالة من رسالات الله أوحاها إليه

فى كتاب (كفاحه)، وأوجب أداءها عليه بقوة سلاحه؛ فهى شريعة تنسخ كل كتاب غير كتاب هتلر، وتمحو كل سيادة غير سيادة النازى، وتمحق كل عنصر غير عنصر الجرمان. وإذا كان فى الساميين وهم فى رأيه حثالة الناس رسالات ورسل، فكيف لا يكون على الأقل فى الآريين وهم خلاصة الأجناس رسالة ورسول ؟

ولكننا عرفنا إله الناس الذى اصطفى من الساميين موسى وعيسى ومحمداً ليبلغوا رسالات الهدى والحق والخير، فألفوا نوافر القلوب بالحب، وأقاموا قواعد المجتمع على العدل، وخففوا متاعب العيش بالإحسان، وضمنوا وفاء العهود بالذمة، وجعلوا الناس كلهم سواسية فى حق الحياة لا يطغى جنس على جنس، ولا يبنى قوم على قوم. فمن هو يا تُرى إله الألمان الذى اصطفى من الآريين هتلر وجورنج وهيس وريبنتروب ليبيدوا أمم العالم، ويدمروا حضارة الدهر، ويحطموا روائع الإنسان، ويستبدلوا بشرائع الله وقوانين الضمير سياسة لا تعرف براً بوعد ولا وفاء بعهد ولا ثباتاً على مبدأ ؟

* * *

يا ضلة العقل ويا حيرة المنطق !

أبعد أن تضلل على طول القرون هدى الله فى الغرائز والأخلاق والقوانين والنظم ففازت الحرية، وسادت الديمقراطية، وعلت الإنسانية، يمكن أن تقوم فى العالم اليوم نحلة بجرمة الوسيلة والغاية كنحلة النازية تحتقر أجناس الناس، وتنكر حقوق الشعوب، وتزدرى قواعد السلوك، وتستحل فى سبيل السيطرة والغلب الغدر والمكر والكذب وغش السياسة ونقض العهود وإنكار المذهب!

ليت شعرى ماذا يقول أحفاد لوثر وكنت وجوته وبتهوفن وقد رأوا زعيمهم الأديب الفنان يقول بلسان دولته ولا يصدق، ويباهد بشرف أمته ولا يفى، ويجعل من شعبه الصبور العامل غولاً للسلام يقذف الرعب فى كل قلب، والشقاء فى كل منزل، ثم يدع صليبه النازى المعقوف يتحطم رويداً رويداً بين مطرقة الشيوعية ومنجلها بعد أن ناصبها العداء المر والهجاء الفاحش !

لقد قلنا فى كلمة سابقة : « إن هذا الرجل العجيب استطاع فى ست سنين ونصف أن يبنى من الحديد والنار والسم والنار والعزيمة والمصبية دولة كانت بعد سلح فرساى تتوارى من الخجل، وتتقانى من الجوع، وتتهالك من الدين، وتضع أيديها على هيكلها فلا تجد إلا شلواً لا صورة له ولا حس فيه، فأصبحت بما نفخ فيها من روح الكفاح، ووضع فى أيديها من قوة السلاح، تملك على الدول الحياة والموت، وتقضى على الأمم بالسلام أو الحرب ؛ كل ذلك فعله من غير ثورة ولا حرب فكان حرياً أن يتبجح فى آخر خطابه التاريخى المشهور بقوله : ألست حقيقاً بأن أطلب إلى التاريخ أن يعدنى فى الذين حققوا أعظم ما يسمح الإنصاف بطلبه من رجل ؟ » . نعم قلنا ذلك أيام كان هذا الرجل الشاذ قابضاً على عجلة القيادة بحزم الربان الماهر وحكمة القائد البصير . وما كنا نتوقع أن يبتليه الله بضعف الإنسان الفرد على هذا النحو المهلك والقضاء العاجل، فيدور برأسه الغرور، ويذهب بنفسه العناد، حتى لم يعد لشهواته حد تقف عنده، ولا لنزواته فرملة تحبس عليه

هذا هو هتلر الذى أعجب به شباب الأمم بالأمس يأخذه اليوم جماح السلطان وعرام القوة، فيلقى عامداً بقوته وبالعالم فى سعير الحرب، ثم يقف فى ضوء لظاها المشبوب فى الأرزاق والأعلاق والأنفس وفى يديه قيثارة نيرون يعبث بأوتارها ويضحك !

ماذا عسى أن يكون مصير الشعوب الصغيرة التى ضمنت على ضعفها أن تعيش فى حمى الشرف والعدل والسلام، إذا تغلب هذا الطغيان النازى الذى يريد أن يحكم العالم على أساس استعباد الضعيف، وتسخير قوى الناس والطبيعة لسيادة عنصر واحد وإرادة رجل واحد ؟

إن ميراث الإنسانية المتدينة المتمدنة من أخلاق وثقافة ونظم هو اليوم فى حمى الدول الديمقراطية الحرة تدافع عنه وترعاه وتمسك به الأرض أن تميد وتبيد . وليس للأمم الصغيرة سبيل للحياة الحرة إلا أن تساهم فى هذا الدفاع بإخلاص وقوة، فإن ضمان العيش للقلة يجانب الكثرة، وللعجز فى كنف القدرة، هو هذه الفضائل الاجتماعية التى نبتت فى أصول الدين ونمت فى ظلال الديمقراطية . أما إذا شاء القدر — ومعاذ الله أن يشاء — أن يتحكم هوى الطغيان فى حقوق الإنسان فيذهب بالإخاء أثرة جنس، وبالمساواة سيادة شعب، وبالحرية استبداد فرد، فقل إنها دنيا للشر جديدة نرجو ألا يكون لنا فيها وجود !

احمد حسين الزيات